جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

المستوى: السنة الثانية ماستر

السنة الجامعية: 2022/2021 **الأساتذ : – زبيشة سفيـــان.**

الأفواج: 05-06

المقياس: أخلاقيات المهنة

المحاضرة الأولى: مفاهيم أولية حول أخلاقيات المهنة.

– تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا.

– تعريف العمل – الحرفة – الوظيفة – المهنة.

– مفهوم وأهمية أخلاقيات المهنة.

– مفاهيم أولية حول أخلاقيات المهنة:

يهدف هذا المقياس إلى تعريف طلبة اللغة والأدب العربي بأخلاقيات المهنة بمفهومها العام، حيث تشمل هذه الأخلاقيات كل المهن والممتهنين، وذلك من أجل إكساب الطلبة القواعد الأخلاقية المهنية التي تعزز التزامهم بها، في مجال عملهم المتوقع بعد التخرج.

أصبح موضوع أخلاقيات المهنة من المواضيع التي تحظى باهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة نظرا لعدة أسباب، في مقدمتها تزايد الفضائح الأخلاقية والنقد الموجه لإدارات مختلف القطاعات والمعايير التي تعتمدها بعيدا عن الإطار الأخلاقي، حيث أن تنمية الالتزام بالمثل والقيم الأخلاقية والاعتبارات القانونية المنظمة للمهنة، والسلوكيات الايجابية تعتبر من الفلسفات الرئيسية التي ينبغي وضعها في المقام الأول، وأن تسير في

فلكها جميع الفلسفات الأخرى المنشودة التي توصل جميعا نحو تحسين الأداء، وبالتالي نجاح المجتمعات.

ترتبط فعالية الإنسان وكفاءته وتتأثر بإيمانه العميق واقتناعه بالقيم الأصيلة، والمثل الأخلاقية العالية التي تدفعه لتنمية المعارف العلمية ومهاراته السلوكية والعلمية نحو تحسين الأداء، ومن ثم فإن القيم الأخلاقية تؤثر في السلوك، تماما كما تفعل المفاهيم العلمية والنظريات.

يعد موضوع أخلاقيات المهنة موضوعا شائعا في العالم، وهو ركن أساسي في حياة الأفراد والجماعات، ومنذ القدم كان أساس حياة الأفراد، فهو لا يتعلق بالجوانب الفنية في العمل، وإنما بالأساس الأخلاقي له. كما أنه لا يخاطب العقل فقط بل الضمير والوجدان المهنيين أيضا، فهو حوار النفس قبل حوار الآخرين، إذ منذ القدم كان موضوع أخلاقيات المهنة محل اهتمام لارتباطه بكل جوانب الحياة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

وفي ما يأتي سنتناول بشيء من التفصيل توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بأخلاقيات المهنة:

– **الأخلاق لغة** : جمع خلق بضم الخاء واللام، وهي مأخوذة من الطبع والسجية والعادة (ابن منظور)، فالطبع هو الصفة الراسخة التي جبل عليها الإنسان دون إرادة منه (فطرة)، والعادة هي الصفة الراسخة التي يكتسبها الإنسان بالتمرن والتدريب، أما السجية فهي الصفة الدائمة المكتسبة أو غير المكتسبة (سجى يعني دام).

– **الأخلاق اصطلاحا:** هو حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر.

ويعرفها ابن مسكويه قائلا: إنها حال النفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، حيث تنقسم هذه الحال إلى ما هو فطري طبيعي من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه شيء نحو الغضب ويهيج من أقل سبب، وكالذي يفرط في الضحك من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يحزن من أدنى شيء يناله. وإلى ما هو مكتسب بالعادة والتدريب كالحلم والأناة.

و تعني أيضا عادات يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة وتنطبع في نفسه، ويتمثلها في تصرفاته في المواقف المختلفة.

– **العمل :** هو كل موقف يبذل فيه الإنسان مجهودا فكريا أو عضليا(بدني) لتحقيق هدف معين.

– **الحرفة:** هي تلك الحرف التي تُؤدَّى بعمليات يدوية أو آلية وتستخدم أنواعاً من المعدات تتطلبها طبيعة كل حرفة، وهي تتطلب مهارة عالية وبراعة يدوية، إلاَّ أنّ هذه الأعمال لا تلزم الحصول على المهارة أكاديميا أو مدّة تدريبية طويلة، وهي تسهم في مجالات الحياة كلهِّا، وتنبع من الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لإشباع بعض الحاجات والمتطلبات الاجتماعية.

– **الوظيفة:** يشار إلى الوظيفة على أنها جزء من العمل، وبشكل أكثر تحديدًا مهمة يتم تنفيذها بانتظام بأجر متفق عليه مسبقا، وتقتضي الوظيفة القيام بمهام محددة نظير أجر محدد ومتفق عليه بين صاحب العمل والأجير. يمكن أن تكون الوظيفة بدوام جزئي أو بدوام كلي، وبعقود مؤقتة زمنيا أو طويلة المدى.

يحتاج المرء لبدء العمل إلى الحصول على وظيفة مناسبة لمؤهلاته المهنية أو العلمية، حيث يبرم الموظف عقد عمل مع صاحب العمل. ويتعين على الموظف اتباع اللوائح القانونية للمؤسسة. حيث تتضمن كل وظيفة مهام وواجبات ومسؤوليات معينة يجب القيام بها بطريقة مهنية وباحترافية، ويحصل الفرد على أجر نظير قيامه بمهام محددة في النصوص التنظيمية.

– **المهنة:** هي عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة، أو هي عمل مهني راقي يتطلب نوعا من القدرات الفنية، التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص، يشمل على إعداد أكاديمي وتدريب عملي. وهي تختلف عن مفهوم الحرفة التي يقصد بها عادة العمل اليدوي الذي يمارسه العامل، إما في ورشة يمتلكها أو في ورشة يمتلكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة، و لا يحتاج إلى إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير.

– مفهوم وأهمية أخلاقيات المهنة : تعني كلمة أخلاقيات مجموع المواثيق المحددة للمعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جماعة مهنية معينة. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية. و قد **عرفت دائرة المعارف البريطانية الأخلاقيات بأنها :**

- النظام الموضوع لتوضيح القواعد المتعلقة بممارسة مهنة معينة بما يحقق مصلحة المجتمع و يحقق الممارسة الصحيحة لهذه المهنة ويساعد في تحقيق أهدافها الرشيدة ويشمل ذلك مواثيق الشرف التي تنظم الممارسة وحدودها بين الصواب والخطأ .
- الأخلاقيات هي عملية تنظيمية تقتضي وجود هيئة متخصصة تتولى وضع مبادئ هذا النظام والإشراف على تنفيذه، كما يتضح الهدف من وضع هذا النظام وهو تحقيق التوازن بين مصلحة المجتمع وممارسة المهنة في أن واحد.

يعتبر الموظف من العناصر المهمة في العمل والمؤسسات المهنية، ويتوجب الاهتمام بجميع المثيرات والعوامل التي قد تؤثر في سلوكياته وإنجازاته المهنية في العمل المهني، ومنها يتوجب علينا التعرف على أهمية أخلاقيات المهنة للموظفين في العمل والمؤسسات المهنية، والتي تتمثل من خلال ما يلي:

– تساعد الموظف على أن يقوم في بناء الحياة المهنية الخاصة به في المجال المهني، بحيث تساهم في تشكيل شخصيته المهنية في المكان المهني الذي يقوم به بأداء واجباته المهنية المختلفة.

– تعتبر من المعايير والقواعد الأساسية الخاصة بتعديل وتقويم تصرفات الموظف المهني في العمل والمؤسسات المهنية، من حيث توجيههم للطريق السليم في العملية المهنية من حيث تعاملهم واحترامهم للقوانين المهنية واحترامهم للعلاقات المهنية.

– تعتبر من الأسس التي يتم من خلالها تقييم سلوك الموظفين وجميع العاملين في العمل في جميع المواقف والظروف الخاصة بالعملية المهنية، وتقوم بتحديد وتمييز الإيجابيات والسلبيات في العملية المهنية.

– تعتبر بمثابة وقاية للموظف من السلوكيات والقيم السلبية، وتزيد من ثقة الموظف بنفسه وعاداته المهنية الإيجابية.

– تعتبر من المثيرات التي تساعد على قدرة الموظف على صنع واتخاذ القرارات المهنية المتعلقة بالأمور المهنية.

– كما أن لأخلاقيات المهنة أهمية بالغة في المجتمع إذ تعبّر أخلاقيات المهنة عن قيم وسلوكيات جميع الأشخاص بغض النظر داخل العمل المهني أو خارجه، لذلك تعتبر ذات

أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع بشكل عام؛ لأن الإنسان اجتماعي ويتشارك بالعديد من الأمور والعمليات في هذا المجتمع، ويمكننا ذكر أهمية أخلاقيات المهنة للمجتمع من خلال ما يلي:

– تساعد في التقليل من السلوكيات والأنشطة السلبية غير المنصفة بين الأشخاص، بحيث يأخذ كل ذي حق حقه من النواحي والمجالات المهنية المختلفة.

– تكون بمثابة القاعدة الأساسية لتنمية وزيادة الشعور بالرضا المهني بين الجميع وخاصة زملاء العمل المهني بين المؤسسات المهنية المختلفة.

– يكون بمثابة توضيح للفرد لجميع القواعد والقوانين المهنية لأي وظيفة يرغب بالانتماء إليها.

لما نتحدث اليوم عن الأخلاقيات المهنية نفكر دائما في الواجبات التي تفرضها ممارسة المهنة على مهنييها، فكل مهنة تفرض واجبات على ممارسيها، وبمفهوم عام لكل مهنة أخلاقيات مهنية. لما تنتظم المهنة تسعى إلى وضع دستور مقنن أو على الأقل أعراف تحدد واجبات أعضائها، تسطره في إطار جماعات أو جمعيات مهنية، كما يمكنه أن يشكل قانونا تأديبيا. إن التأسيس لأخلاقيات المهنة يمكن أن يكون أكثر أو أقل تطورا حسب المهن. وعليه فلكل مهنة أخلاقيات تحكمها تظهر مع تطور المهنة وانتظامها، ويمكن أن تسطر في مدونة أو دستور متعارف عليه وقد تصل إلى حد التقنين.

ومنه نستنتج أن أخلاقيات المهنة :

- مرتبطة بالممارسة العملية لهذه المهنة .
- تفرض واجبات ومسؤوليات على المهني، وتمنح في كثير من الأحيان حقوق لرواد وزبائن تلك الخدمة، أو خصائص و شروط على المنتجات والمخرجات بشكل عام .
- ترتبط في بعض الأحيان بنصوص ودساتير تحددها وتوضحها.
- تستلزم الاحترام والتطبيق إما ذاتيا أو بتدخل هيئات متخصصة مسؤولة على ذلك.

وفي الأخير يمكننا القول بأن أخلاقيات المهنة هي بيان شامل للقيم والأخلاق والمبادئ التي ينبغي على الشخص التحلي بها، وممارستها في جل حياته المهنية والعملية كونها سلوك هادف إلى توظيف واجبات المهنة وتقديمها للشخص المستفيد، والتمييز بين ما هو جيد و ما هو سيئ فهي تمثيل لمفهوم الصواب والخطأ في المسار المهني.